محاضرة : جمعية الثقافة والفنون ٢٠١٥/١١/٢٥م ١٤٣٧/٢/١٣هـ

المرأة : والحياة.

المرأة استقلال الرأي

امرأة فرعون ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ .

مريم أبنة عمران ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ .

المرأة الرأي والمشورة:

ابنتا شعيب: ﴿ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ .

ملكة سبأ: ﴿ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ .

سبع ملكات من العرب البائدة.

المرأة التاجرة: خديجة.

المرأة المجيرة : أم هانئ.

المرأة المجاهدة : أم حرام.

المرأة السياسية: عائشة.

المرأة القيادية : الشفاء

المرأة المحامية: خولة بنت ثعلبة.

المرأة الشاعرة : الخنساء.

المرأة العاشقة : ليليى الاخيلية.

www.mtenback.com

المرأة والشعر:

المرأة وحرية الاختيار ، الزوج.

الخنساء.

مواصفات الرجل الذي ترضاه والرجل الذي تنكره.

لـئن لـم أوت مـن نفسـي نصـيبا ... لقـد أودى الزمـان إذا بصـخر

أتكرهنـي هبلـت علـى دريـد ... وقـد حرمـت سـيد آل بـدر

معـاذ الله ينكحنـي حبركـي ... يقـال أبـوه مـن جشـم بـن بكـر

يـرى مجـداً ومكرمـة أتاهـا ... إذا عشّـى الصـديق جـريم تمـر

الأهشى:

يذعن لرغبة المرأة أن تختار الرجل الذي تريد مثلما يختار هو المرأة التي يريد .

وبينـي حصـان العـرض غيـر ذميمـة ... ومومقـة منـا كـذاك ووامقـه

وذوقـي فتـى قـوم فـإني ذائـق ... فتـاة وأنـاس مثلمـا أنـت ذائقـة

فقـد كـان في شـبان قومـك مـنكح ... وفتيـان هـزان الطـوال الغرانقـة

جران العود:

عمل العرب قبل الغرب بالمشاركة في الثروة عند انفصال الزوجين وجران العود يطبق المشاركة ويعلنها.

فيـا رب قـد صـانعت عامـا مجرمـاً ... وخادعـت حتـى كـادت العـين تمصـح

ألاقـي الخنـا والـبرح مـن أم حـازم ... ومـا كنـت ألقـى مـن رزينـة أبـرح

أأتـرك صـبياني وأهلـي وأبتغـي ... معاشـا سـواهم أم أقـر فـأذبح

خـذا نصـف مـالي وأتركـا لـي نصـفه ... وبينـا بـذم فـالتعزب أوح

www.mtenback.com

المرأة العاشقة:

كان المشهور عند الناس أن المرأة تبادل الرجل عواطف المحبة ولا تظهرها ويكون من جانب واحد وهذا ليس صحيحا بل أعلنت المرأة عن عواطفها نحو من تحب وتبادلت شعور المحبة مع الرجل العاشق وتحدت المجتمع شعرا ونثرا.

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة ... من الدهر لا يسري إلى خيالها
وعنه عفا ربي وأصلح حفظه ... فعزت علين حاجة لا ينالها

وما الحاجة العزيزة عليها التي لن ينالها:

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا يرتضي أن نخونه ... وأنت لأخرى صاحب وخليل
تخالك تهوى غيرها فكأنها ... لها من تظنيها عليك دليل

توبة:

علي دماء البدن إن كان بعلها ... يرى لي ذنبا غير أني أزورها
وأني إذا ما زرتها قلت يا اسلمى ... فهل كان في قول اسلمي ما يضيرها

ليلى:

وتوبة أحيا من فتاة حيية ... وأجرؤ من ليث بخفان خادر
ونعم الفتى إن كان تبة فاجرا ... وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر
فتى فيه فتيانية أريحية ... بقية أعرابية من مهاجر

هذا شأن المرأة فدعونا ننتقل للرجل وننظر ما رأيه في هذه العلاقة الأبدية والجدلية بين الجنسين يلامس جثَّامة بن عقيل بن عُلفَّة جانبا من العلاقة لكنها خاطرة سريعة يعلنها ولا يقف عندها:

www.mtenback.com

أيعـــذر لاهينـــا ويلحـــين في الصـــبا ومـــا هـــن والفتيـــان إلا شـــقائق

كلام منطقي لكن هناك من الرجال من سيخطو أبعد من ذلك ويطلب أن تكون الحرية مطلقة ولا تصبح المرأة موضع وصاية ومراقبة بل هي إنسان مستقل الذات كامل الآهلية لها أن تفعل ما تشاء وهي صورة غير معهودة في ثقافة العرب وثقافة ذلك العصر وحتى يومنا هذا لا تجد من يدعو دعوة مسكين الدارمي ومطالبته بحرية المرأة حرية مطلقة ودعوته لا تأتي عفوية ولا ارتجالية لكنها تبنى على المنطق وإعمال العقل وتحقيق شروط المساواة بين الرجل والمرأة ومسكين الدارمي شاعر له فلسفة في العلاقة بين المرأة والرجل وفي الغيرة وما هو المقبول منها وما هو المرفوض.

ألا أيهـــا الغـــائر المستشـــيط عـــلام تغـــار إذا لـــم تعـــر
فمـــا خيـــر عـــرس إذا خفتهـــا ومـــا خيـــر بيـــت إذا لـــم يـــزر
تغـــار علـــى النـــاس أن ينظـــروا وهـــل يفـــتن الصـــاحات النظـــر

كلام مجرد لكن سيأتي للتطبيق:

فـــإني ســـأخلي لهـــا بيتهـــا فـــتحفظ في نفســـها أو تـــذر

ثم يعلل:

إن الله لـــم يعطـــه ودهـــا فلـــن يعكـــي الـــود ســـوط ممـــر
يكـــاد يقطـــع أضـــلاعه إذا مـــا رأى زائـــرا أو نفـــر
فمـــن ذا يراعـــي لـــه عرســـه إذا ضـــره والمطـــي الســـفر

لم يترك رأيه دون برهان فذكر الرجل بما لا يمكن تجاهله وهو أن لزوم الرجل بيته يحرس عرسه مستحيلاً

ما الغيرة الحسنة عنده.

www.mtenback.com

ما أحسن الغيرة في حينها ... وأقبح الغيرة في كل حين
من لم يزل متهما عرسه ... مناصبا فيها الوهم الظنون
يوشك أن يغريها بالذي ... يخاف أو ينصبها للعيون
حسبك من تحصينها ضمها ... منك إلى خلق كريم ودين
لا تظهرن منك على عورة ... فيتبع المقرون حبل القرين

الحماية الحقيقة في رأية أن يكون الرقيب الحافظ داخليا في نفس المرأة ومن ذاتها وليس من الخارج الذي يفرض عليها.

إني أمرؤ لا آلف البيت قاعدا ... إلى جنب عرسي لا افارقها شبرا
ولا مقسم لا تبرح الدهر بيتها ... لأجعله قبل الممات لها قبرا
إذا هي لم تحصن أمام فتائها ... فليس ينجيها بنائي لها قصرا
وهبني امرؤا راعيت ما دمت شاهدا ... فكيف إذا ما غبت عن بيتها شهرا

ولا يكتفي بكل هذا التسامح لكن يفترض أسواء الاحتمالات ويخبرنا بما سوف يفعل لو حدث شيء من ذلك.

إذا ما خليل خانني وأتمنته ... فذاك وداعيه وذاك وداعها
رددت إليه وده وتركتها ... مطلقة لا يستطاع رجاعها
وإني امرؤ مني الحياء الذي ... ترى أعيش بأخلاق قليل خداعها

www.mtenback.com